Mo Ibrahim
FOUNDATION

مقتطفات من تصريحات لجنة جائزة مُؤسَّسة محمد إبراهيم

فوز رئيس النيجر، محمدو إيسوفو، بجائزة إبراهيم للإنجاز في القيادة الأفريقية لعام 2020.

بعد دراسةٍ متأنية، توصّلت لجنة جائزة مُؤسَّسة محمد إبراهيم إلى أنّ الرئيس إيسوفو أظهر قيادةً استثنائيةً في خضمّ التحديات غير المسبوقة التي واجهت بلاده على الصعيديْن الوطني والإقليمي.

صنع الرئيس إيسوفو التاريخ في النيجر، واستقالَ بعد ولايتَيْن رئاسيتَيْن مدة كل منهما خمس سنوات، مُظهراً بذلك احترامه الواضح للدستور وقناعته بأنّ سيادة القانون يجب أن تأتي في المرتبة الأولى. ويُمهّد قراره الطريق لأول انتقال ديمقراطي للسلطة في البلاد - وهو ما يمثل علامةً فارقةً في بلدٍ شهد أربع انقلابات سياسية منذ استقلاله في عام 1960.

انتُخِب الرئيس إيسوفو كأول رئيس يتولى الحكم من خلال انتخابات ديمقراطية في عام 2011، في أعقاب عدة سنوات من الحكم العسكري في النيجر، وورث أحد أفقر الاقتصادات في العالم، حيث واجه تحديات بدت مستعصية على الحل.

فالنيجر، الدولة غير الساحلية، تعرّضت لحالةٍ من الإنهاك الشديد بسبب النقص الحادّ في الغذاء الناجم عن الجفاف الشديد، وتفشّي سوء التغذية الحاد. وقد أدّى ارتفاع مستويات الإرهاب والإجرام على الصعيد الإقليمي، وضعف المؤسسات، وتسارع النمو السكاني، وزيادة التصحُّر إلى زيادة الاضطرابات وانعدام الأمن.

واجه الرئيس إيسوفو هذه المصفوفة المعقدة من القضايا بالتزامٍ وشجاعة،

وحرصَ طوال فترة توليه منصبه على وضع النيجر على مسارٍ ثابتٍ من التقدم. وقد انخفضت نسبة سكان النيجر الذين يعيشون تحت خط الفقر إلى 40%، بعد أن كانت 48% قبل عقد من الزمان.

بين عاميّ 2011 و2019، نما الناتج المحلي الإجمالي في النيجر من 8.7 مليار دولار أمريكي إلى 12.9 مليار دولار أمريكي، وهو ما ساهم في تحقيق نمو بنسبة 16.1٪ في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي. ويُعزى ذلك جزئياً إلى خطة البنية التحتية التحويلية التي أقرّها الرئيس إيسوفو، بما في ذلك المستشفيات والجامعات والمطار الدولي. وباعتباره مناصراً لمنطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، فقد ساعد في تعزيز التكامل الاقتصادي عبر القارّة.

وأثبت الرئيس إيسوفو إرادته السياسية الراسخة في مواجهة تزايد حدّة التطرف العنيف. وعمل على إيصال منطقة الساحل إلى مجلس الأمن كعضوٍ غير دائم، واضطلّع بدورٍ رائدٍ في تعزيز التعاون الإقليمي والدولي حول هذه المنطقة الهشّة.

تسلّط البيانات المستمدة من دليل إبراهيم لشؤون الحكم في أفريقيا الضوءَ على إنجازات الرئيس إيسوفو.

وخلال السنوات العشر التي شغل فيها منصب الرئيس، أحرزت النيجر تقدماً في عدد من المجالات، بما في ذلك تحقيق التحسين في جميع الفئات الفرعية الأربعة *للتنمية البشرية*. وتُعدّ النيجر واحدة من البلدان الأفريقية التي عملت على الحد من وفيات الأطفال والأمهات على أفضل وجه. كما أنها تُصنّف من بين البلدان العشرة التي شهدت أكبر نسبة تحسن في تعزيز الفرص الاجتماعية والاقتصادية للمرأة.

لا تزال التحديات قائمة بالطبع. وتسلّط الانخفاضات التي سجلتها النيجر في الآونة الأخيرة في *دليل إبراهيم لشؤون الحكم في أفريقيا* في مجال السلامة والأمن والمشاركة الضوءَ على العقبات الخطيرة التي تقف حائلاً أمام إحراز التقدم في البلاد.

بيْد أنّ الرئيس إيسوفو وضع أُسساً ثابتة يمكن للنيجر البناء عليها الآن والاستمرار في الاضطلاع بأدوارٍ هامة في تحسين الاستقرار الإقليمي وتعزيز التكامل الاقتصادي.

ودافع الرئيس إيسوفو وفي المقام الأول عن الديمقراطية الأفريقية واحترام الحكم الدستوري في النيجر وعبر القارّة. ويثبت نموذج الرئيس إيسوفو أنّ أولئك الذين يتولون القيادة يمكنهم تحقيق أكبر قدر من الاحترام للمواطنين الذين يخدمونهم ولسيادة القانون مهما كانت التحديات التي يواجهونها.